

أضواء البيان

@ 439 @ .

وقد جاء عن عمر رضي الله عنه قوله : أمران في الجاهلية . أحدهما : يبكيني والآخر يضحكني

..

أما الذي يبكيني : فقد ذهبت بابنة لي لوأدها ، فكنت أحفر لها الحفرة وتنفض التراب عن
لحيتي وهي لا تدري ماذا أريد لها ، فإذا تذكرت ذلك بكيت . .

والأخرى : كنت أصنع إلهًا من التمر أضعه عند رأس يحرسني ليلاً ، فإذا أصبحت معافى أكلته
، فإذا تذكرت ذلك ضحكت من نفسي . .

أما سبب إقدامهم على هذه الجريمة الشنيعة وما دفعهم على ارتكابها ، فقد ناقشه الشيخ

رحمه الله تعالى علينا وعليه بتوسع ، عند قوله تعالى من سورة النحل { وَيَجْعَلُونَ

لِللَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَ الَّذِي يَخْتَارُ مَا يَشَاءُ وَيَكْتُمُ مَا لَهُمْ * وَإِذَا بُشِّرَ

أَحَدُهُمْ بِالْإِثْمِ بِاللَّائِي نَزَّاهُ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَى مِنَ

الْقَوْمِ مِنَ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي

التُّرَابِ أَلَّا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } . .

وبهذه المناسبة ، فإن هنا تنبيهين لا بد من إيرادهما . .

الأول منهما : ما يشبه الواد في هذه الآونة الحديثة ، وهو التعرض لمنع الحمل بأي وسيلة

كانت . .

وقد بحثت هذه المسألة قديماً وحديثاً . أما قديماً ففي عملية العزل ، وجاء فيه حديث

جابر (كنا نعزل والقرآن ينزل) رواه مسلم . زاد إسحاق قال سفيان : لو كان شيئاً ينهي

عنه لنهانا عنه القرآن . وجاء فيه : فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا . .

كما جاء التحذير الشديد في حديث حذامة بنت وهب أخت عكاشة قالت : حضرت رسول الله صلى

الله عليه وسلم في أناس قال : (لقد هممت أن أنهي عن الغيلة فنظرت في الروم وفارس فإذا

هم يغيلون أولادهم فلا يضر أولادهم ذلك شيئاً) ، فسألوه عن العزل ، فقال : (ذلك الواد

الخفي) . .

زاد عبد الله في حديثه عن المقري زيادة وهي : وإذا الموءودة سئلت .